لماذا أنا مسلم

للأطفال

لماذا أنا مُسلِمٌ ؟

للأطفال

الشيخ
مُحمّد الصّايم
من علماء الأزهر الشريف



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[سورة فصلت : ٣٣]

﴿ مقدمة ﴾

الحمد لله الذى جعلنا مسلمين. وجعل دستورنا القرآن الكريم. وهدانا إلى الحق واليقين. وثبتنا على الصراط المستقيم.

ونصلى ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته إلى يوم الدين.

وبعد ..

أبنائى الأعزاء :

نحن نعيش مسلمين لأننا ولدنا مسلمين من أب وأم مسلمين . . . ولكن العقل لا يقف عند حد التقليد الأعمى . . . ولذلك لابد من أن يسأل الطفل نفسه يومًا من الأيام :

* لماذا أنا مسلم ؟

وإذا كان هذا السؤال متميزًا جدًا ويستحق الإجابة عنه والبحث عن وسائل الإقناع عن طرح هذا السؤال . . .

فكتابنا - يا أبنائى الأعزاء - يجيب عن هذا السؤال .. كيف ؟!

* ذلك أن الإسلام يدعو إلى التوحيد الذى به تطمئن القلوب. والذى به يخرج الإنسان من ظلمات الشرك إلى طريق الهدى والنور ...

* ذلك أن الإسلام يدعو إلى الطهارة والنظافة، طهارة الأبدان ونقاء القلوب ... نعم أنا مسلم .. لأن الإسلام يدعونى إلى الحب ويطلب منى أن أكون صادقًا فى أقوالى وأفعالى .. أحب ربى .. أحب نبيى ﷺ. أحب نفسى .. أحب غيرى .. أحترم جيرانى .. أساعد الضعيف، وأزور المرضى .. نعم أنا مسلم .. لأن الإسلام يدعونى بالبر والإحسان بالوالدين، وحب الناس وصلة الأرحام.

* نعم أنا مسلم :

لأن الإسلام دين الفضائل .. التى تدعو إلى كريم الأخلاق .. والتى تدفع إلى فعل الخيرات .. التى بها نحترم أنفسنا ونقدر غيرنا. وندفع الأذى عن جيراننا.

* نعم أنا مسلم :

لأن الإسلام حرم الربا وحرم الخمور وحرم الميسر "القمار" أليس فى كل هذه الأشياء هلاك جسدى وضياع نفسى .. والإسلام من هذه المهلكات أنقذنى.

حقًا أنا مسلم . . هذا ما سـوف تعرف عنه الكثير . . يا أبنائى . . فى هذا الكتـاب الذى هو فخـر لكم بالإسلام والذى هو دعـوة لغيركـم حتى يعلموا الحق مـن الباطل . . إنه جهـد نقدمه للأطفـال المسلمين ليتـعلموا . وغير المسلمين ليفكروا ويتـدبروا . . نسأل الله أن ينفعكم بالعلم وأن يبارك فى حياتكم بمصاحبة العلماء وأن يوفقنا وإياكم لخدمة الإسلام والمسلمين .

والله نسأله العون والتوفيق ؛ ؛ ؛

المؤلف

محمد أحمد محمد على

شهرته / محمد الصايم

القاهرة - المعادى الجديدة - صقر قريش

ت : ٥١٩١٤٣٥

لا إله إلا الله

* ليطمئن قلبى :

أبنائى الأعزاء :

انظروا حولكم لتطمئن قلوبكم . . إلى ما قبل الإسلام . . حيث عبد الناس الأوثان وسجدوا للأصنام . . نعم البعض منهم كان يعبد الشمس والقمر . . البعض منهم يسجدون للحيوانات . . يعبدون ملوكهم وللنار يذلون أنفسهم . . إنها ضلالات تحيّر الفكر وتزعج القلب وتشتت الوجدان.

* . . رأيت فى الإسلام نفسى. وجدت فيه كيانى . . دعانى إلى التوحيد . . توحيد ربى . الذى به يطمئن قلبى . . فلا إله إلا مَنْ خلقنى وهو الذى أحيانى. سبحانه يرزقنى . . سبحانه يطعمنى ويسقينى . . سبحانه من مرضى يشفينى . . سبحانه إذا أخطأت يسامحنى ومن النار يحمينى . . إنه الله . . الذى أنار لى النهار بالشمس لأسعى فى الأرض . . وجعل الليل هادئًا ساكنًا لأستريح فيه . . سبحانك ربى خلقتنى فى أحسن صورة . . وسخرت لى الكون، كواكبه ونجومه أرضه وسماؤه . . ذللت لى الأرض فجعلتها مبسوطة وأنزلت لى الماء من السماء رحمة بى وحباً منك لى . . أرى كل ما فى الكون يسبح باسمك . . أرى كل ما فى الكون يعيش بسرك . . أرى كل الكون يحتاج إليك . . أراك الملك . . وأراك الخالق . . وأراك القادر . . .

* فكيف لا أعبدك ؟

* فكيف لا أشهد بوحدانيتك ؟

* هل من المعبودات الأخرى وهى مخلوقة عاجزة .. مَنْ يقدر على أن يرزقنى أو يحيينى .. لا الشمس ولا القمر .. ولا الأصنام ولا الإنسان ولا أى معبود سوى الله يقدر أن يمنحنى الحياة ويتفضل على بنعم الحياة ... لذلك أقول وقلبى كله اطمئنان بل وأدعو غيرى أن يقولها باقتناع :

﴿ لا إله إلا الله ﴾

إنها كلمة التوحيد التى بها يدخل الإنسان الإسلام

* * * * *

شهادة حق

* محمد رسول الله

أبنائى الأعزاء . .

* مَنْ الذى جاء يدعونى إلى التوحيد ؟

* مَنْ الذى جاء يدعونى إلى طاعة ربى الذى خلقنى والذى بالرزق والنعم تفضل علىَّ ؟

* مَنْ الذى أنزل الله عليه القرآن الذى فيه كل الخير للبشرية بشهادة العدو والصديق ؟

* مَنْ الذى جاء يدعونى إلى الحب والتسامح ؟

* مَنْ الذى أبان – وضح – لى طريق النجاة من النار وعلمنى الفلاح فى الدنيا ؟

* مَنْ الذى أضاء الكون بدعوة ربه ؟

إنه رسول الإسلام محمد ﷺ.

ولذلك فإنها – يا أبنائى الأعزاء – شهادة حق بها يطمئن القلب .

جاء رسول الله – ﷺ – يطالبنا بأن نؤمن بالله وحدة . . . وأن نؤمن بالرسل السابقين . جاء ليخرجنا من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد . . . جاء ليجعل الناس سواسية ويعرفهم ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(١).

---

(١) الحجرات : ١٣ .

جاء لينشر العدل ويدعو إلى الحب ويحرك القلوب النائمة ويدفع النفوس إلى إعمار الأرض . . جاء ليقول : إنى عن ربى مبلغ وإنى عليكم شهيد وإنى يوم القيامة لكم شفيع - صلوات ربى وسلامه عليه.

* أليس هو النبى صاحب الخلق الكريم ؟
* أليس هو النبى الذى بشرت به كُتب السابقين ؟
* أليس هو النبى الذى جعله الله رحمة للعالمين ؟
* أليس هو النبى الرؤوف الرحيم ؟
* أليس هو النبى الذى وضع لنا منهج الحياة السعيدة ؟

بدعوته دخل النور إلى القلوب. بدعوته انقضت العصبيات . . بدعوته ارتقى العبيد وتحرروا . . بدعوته يتسابق الناس لدفع الزكاة والصدقات . . . بدعوته نرحم الصغير ونوقر الكبير . . . بدعوته ارتفع قدر العلماء . . بدعوته سعد الأغنياء والفقراء . . لأنها دعوة حق من عند الخالق العزيز رب الملكوت الذى هو أرحم الراحمين.

فبكل إقتناع فكرى واطمئنان قلبى أقولها وأدعو غيرى إليها :

أشهد أن محمداً رسول الله

إنها الجزء الثانى من التوحيد - لا إله إلا الله محمد رسول الله -

* * * * *

الحياة طهارة

* كيف ولماذا ؟

أبنائى الأعزاء :

نعم. يدعونا الإسلام إلى النظافة أولاً . . وقد جعل الإسلام النظافة عبادة . . .

* النظافة الحسية :

١) الاستنجاء من البول والبراز . . .

٢) نظافة البدن من الأوساخ.

٣) نظافة الملابس مع طهارتها.

٤) نظافة البيوت . . وكذلك الأوانى – ما يؤكل فيه أو يشرب –

٥) تقليم الأظافر. وحلق العانة – ونتف الإبطين وتعهد معاطف الجسد فى الغسل والوضوء – مثل معاطف الأذنين وتخليل الماء بين الأصابع وبين الفخذين وهكذا . . .

* الطهارة المعنوية :

ثم يدعونا الإسلام – يا أبنائى – إلى طهارة الأبدان والثياب وطهارة القلوب من الحقد والحسد والكذب والنفاق . . .

إن جميع هذه الأشياء العظيمة لتجعل الإنسان يعيش فى انسجام نفسى وصحة بدنية ويقدم على عمله بنفس رضية . . إنها حياة الأطهار والأبرار . . من أجل هذا فأنا مسلم . .

يا سبحان الله - حتى المأكولات أمرنا الإسلام أن تكون فى جسدها طاهرة وفى ذاتها مذكاة - أى مذكور اسم الله عليها - وحرم علينا كل القاذورات وطالبنا بالبُعد عن الشبهات.

الله موجود ولا شريك له

أبنائى الأعزاء :

أنا مسلم لأن الإسلام يدعونى للإيمان بالله . . الله القادر . . الله العظيم . . الذى يشهد له الكـون كله بأنه خالقه . . انظر إلى العالم وكـيف يسير . . انظر إلى المخلوقـات - وكل ميّسـر لما خُلق له - هذا حدّاد وهـذا نجار وهذا مـهندس وهذا طبـيب - الإنسان فـى العالم - اخـتـلاف فى الألسنة وتباين فى العقول وأغنيـاء وفقراء . . وأشجار مثمرة وغيـر مثمرة . . فهل من أحد يستطيع أن يخلق مثل هذا ؟

انظر - يا ولدى - إلى التـاريخ من آدم حتى الآن - من حـروب ودول وعمار وخراب ورسل وأنبياء - أليس هذا دليل على عظمة الله التى يدعونى إليها الإسلام ؟

لقد جعل الله لنا القرآن الكريم - لحيـاتنا دستورًا وهو كلام الله . . فيه نبأ من قبلنا وخبر مَنْ بعـدنا وسير حياتنا . . به العقيدة الصحـيحة والعبادة السليمة والتشريع الصالح لكـل زمان ومكان والدعوة إلى الفضائل والالتزام بالخُلق الحميد . . فهل استطاع البشر أن يضعوا كلامًا مثل كلام الله - حاشا - حاشا. ولا إله إلا الله

* يقول الله عز وجل :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى

الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا [1] وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [2]

* ويقول الله عز وجل :

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [3]

وقد مرت الأيام والقرون ولم يستطع أحد أن يثبت لنفسه الألوهية أو أن يعطى لنفسه الخلود فى الحياة ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [4]

حتى الذين ادعوا الإشراك بالله فشلوا أن يقيموا دليلاً. يقول الحق سبحانه :

﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [5]

---

(١) حثيثاً : أى سريعًا.

(٢) الأعراف : ٥٤.

(٣) النمل : ٦٣، ٦٤.

(٤) الرحمن : ٢٦، ٢٧.

(٥) المؤمنون : ١١٧.

وهذا عيسى بن مريم عليه السلام يقول للنصارى :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (١)

وقد شهد الله عز وجل لنفسه بالوحدانية - يقول سبحانه وتعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ (٣)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ (٤)

---

(١) المائدة : ٧٢ .
(٢) آل عمران : ١٨ .
(٣) البقرة : ٢٥٥ .
(٤) الحشر : ٢٢، ٢٣ .

لا إكراه فى الدين

أبنائى الأعزاء :

ليقل كل واحد منكم وهو فخور «أنا مسلم» لأن الإسلام لا يجبر أحداً على الدخول فيه إنما يدعو غير المسلمين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(١)

إنه الإقناع العقلى والإقناع العقائدى . . وبذلك يحس الإنسان أنه حُر، وأن طريق الخير أمامه وطريق الشر أمامه . . هذه هى عظمة الإسلام.

* يقول الله عز وجل :

﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (٢)

وهذه حرية تامة يعرضها الإسلام على أصحاب العقول. بعد أن أرسل لهم الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين . . يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (٣)

أبنائى الأعزاء :

إن العقيدة فى الإسلام ليست حكرًا على أحد ولا يُكره عليها أحد . . ولكنه الفكر والعقل والإقناع . . والله يهدى مَنْ يشاء . . يقول رسول الله

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) البقرة : ٢٥٦ .

(٣) الكهف : ٢٩ .

ﷺ لعلى بن أبى طالب - كرم الله وجهه -

«والله لأن يهدى الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»(١)

وكان رسول الله ﷺ إذا بعث رسُلاً قال لهم : **«تألفوا الناس وتأنوا بهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم فما على الأرض من أهل بيت من مدرٍ ولا وبرٍ أن تأتونى بهم مسلمين أحب إلىَّ من أن تأتونى بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم ..»**(٢)

هذا هو الإسلام الذى نعتز به - يحفظ على الإنسان شخصيته ويجعله يعتز بكرامته. ويحترم العقل. ويعطى الفرصة للتفكير ويقبل الحجة ويقيم البرهان.

---

(١) فيض القدير للعلامة المناوى ج ٥ ص ٢٥٩ بيروت.

(٢) جامع الأحاديث للإمام السيوطى جـ ح ص ٥٥٢.

الإسلام والأدب

أبنائى الأعزاء :

إن الإسلام يدعونا إلى أفضل أساليب التعامل والتى توصف بأنها أسلوب الأدب وأول ذلك يكون مع الله سبحانه.

* الأدب مع الله :

نعم - نحن مطالبون بأن نتعامل مع الله بأدب وخشوع وتواضع. لأنه الذى خلقنا ولأنه القادر علينا .. ولأنه صاحب النعمة. وهو وكيلنا يستجيب الدعاء ويكشف البلاء .. إذن لا بد أن نكون معه مؤدبين. وهذا حقه علينا ..

* يقول الله عز وجل :

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ (١)

ويقول سبحانه :

﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (٢)

سبحانك يا ربنا. لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك .. إذا فعلنا ذنبًا استغفرناك وإذا احتجنا شيئًا سألناك أنت آخذ بناصيتنا .. أنتَ اللطيف

---

(١) ابراهيم : ٣٤.
(٢) نوح : ١٣، ١٤.

بعبادك وأنتَ الخبير بأعمالهم . . وأنتَ القاهر الذى لا يُقهَر . . الفوز فى رضاك. والسعادة فى طاعتك . . يقول الله عز وجل :

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (١)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢)

ويقول سبحانه وتعالى مبيناً كرمه علينا وتسامحه معنا :

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (٣)

من أجل كل هذا نكون مع الله مؤدبين ولفضله شاكرين ولأوامره طائعين. لأنه نعم المولى ونعم النصير . . لك – يا ولدى – أن تقول: أنا مسلم وأنا مع ربى مؤدب.

* الأدب مع النفس :

أبنائى الأعزاء :

أنا مسلم – لأن الإسلام أمرنى بأن أحترم نفسى – وأؤدبها – وبالتعاليم

---

(١) النور : ٥٢ .
(٢) النحل : ٩٧ .
(٣) الأنعام : ١٦٠ .

الفاضلة أهذبها . . وبأعمال الخير أزكيها . . يقول الله عز وجل :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾(١)

وقوله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ (٢)

وفى نجاة النفس من الهلاك والعمل على اتصافها بالفضائل . . يقول ربنا سبحانه:

﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٣)

وهذا - يا **أبنائى الأعزاء** - رسول الله - ﷺ - يعلمنا كيف نكون مع أنفسنا مؤدبين لأن مَنْ احترم نفسه فقد أدبها وعن الشبهات يبعدها وبالطاعات يزكيها . .

يقول ﷺ : « **كلكم يدخل الجنة إلا مَنْ أبى**، قالوا ومَنْ يأبى يا رسول الله ؟ قال : **مَنْ أطاعنى دخل الجنة، ومَنْ عصانى فقد أبى** » . . .

ويقول ﷺ :

---

(١) المؤمنون : ١ - ٥.
(٢) الشمس : ٩، ١٠.
(٣) سورة العصر : ١ - ٣.

« كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » (١)

ومنْ أدب المسلم مع نفسه أن يبتعد بها عن الرذائل ويحميها من الوقوع في الشبهات ويكثر من الاستغفار ويتوب إلى الله. والله يتوب على مَنْ تاب ... وهذا رسول الله ﷺ يقول: **« يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة »** (٢)

ويقول ﷺ : **« إن الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسىء الليل إلى النهار، ولمسىء النهار إلى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »** (٣)

إن النفس - يا أبنائى الأعزاء - أمرها الإسلام أن تراقب الله وتخافه وتخشاه وبذلك تظل تحت حمايته سبحانه وتعالى وتنال رضاه .. أليس الإسلام بذلك هو الدين العظيم الذى يأمر الإنسان بأن يرتقى بنفسه مع الله ومع نفسه. تعيش فى الدنيا من الفالحين وفى الآخرة من الفائزين .. لهذا كله أنا مسلم.

فى الشرائع الأخرى السماوية المحرفة والموضوعة المؤلفة - من عقول البشر - لا تنال النفس هذا القدر من الاحترام. ولا ينالها هذا الفضل من التقدير .. مما جعل غير المسلم يتمنى أن يكون مسلمًا ..

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح مسلم.

* الإسلام والأدب مع الآخرين :

أبنائى الأعزاء

النفس الطاهرة قلبها طاهر وسلوكها طيب. تحب للآخرين ما تحبه لنفسها. وهذا ما أمر به الإسلام الحنيف . . السلوك الطيب يزرع الحب فى القلوب ويدفع الأنفس للتآلف ويخلق المودة واللين فى التعامل . . وأول مَنْ أوصى الإسلام بحسن معاملتهم هم أقرب الناس إليك وحولك « الأب والأم » . . يقول الله عز وجل :

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٢]

وقال الرسول ﷺ للرجل الذى سأله قائلاً: « مَنْ أحق بحسن صحبتى؟ قال: **أمك** قال: ثم مَنْ ؟ قال: **أمك** قال: ثم مَنْ ؟ قال: **أمك** قال: ثم مَنْ ؟ قال: **أبوك** »[٢]

ونرى رسول الله ﷺ يعلمنا ألاّ نرتكب الكبائر، وأهمها: عقوق الوالدين، يقول رسول الله ﷺ : « **إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات،**

---

(١) الإسراء : ٢٣، ٢٤.

(٢) متفق عليه.

ومنع وهات، ووأد البنات، وكره لكم قِيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال » (١)

أبنائى الأعزاء . .

إن الأدب مع الخلق الذى أمرنا به الإسلام، ليجعلنا نتقرب به إلى الله.

فعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: سألت النبى ﷺ أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال: «بر الوالدين»، قلت : ثم أى ؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله».

وجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله: هل بقى علىّ شىء من بر أبوىّ بعد موتهما أبرهما به ؟

قال: « نعم .. خصال أربع : الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رحم لك إلا من قبلها، فهو الذى بقى عليك من برهما بعد موتهما » (٢)

* الإحسان للإخوان :

أبنائى الأعزاء :

لكل منكم أن يفخر ويقول . . أنا مسلم . . لماذا ؟ لأن الإسلام أمرنا بصلة الأرحام، والإحسان للإخوان. فى تقديم المساعدة لهم، وبحث

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أبو داود.

خالهم، والتحسس لمطالبهم، ولذلك وجب علينا أن نعترف بل ونؤمن بما ورد « حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده »(1) .. ولقوله ﷺ « بر أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك أدناك »(2) ..

والمرء - يا أبنائى - يكون بإخوانه الذين يصدقهم ويصدقونه والذين يقفون معه فى وقت الشدائد. وهذا هو التعاون والتكافل الذى أمر به الإسلام، بل وحثت عليه السنة والقرآن. والإخوان الذين فيما بينهم يتعاونون هم أهل المعروف الذين يتسابقون إلى الخيرات .. حقًا .. أنا مسلم .. لأنى بإخوانى، وإخوانى بى ..

* الأدب بين الزوجين :

أبنائى الأعزاء :

انظروا معى إلى ما يدعو إليه الإسلام من المعاشرة بالمعروف، والمعاملة بالحسنى بين الزوجين، فللزوج حقوق على زوجته .. وللزوجة حقوق على زوجها .. والقرآن يبين لنا الآداب المتبادلة بين الزوج وزوجته، ويوضح لنا حقوق كل منهما على صاحبه. وذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (3)

---

(1) رواه البيهقى.
(2) رواه البزار بسند حسن.
(3) البقرة : ٢٢٨.

وهذا رسولنا الكريم ﷺ يقول فى حجة الوداع: « **ألا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا** »[1]

واعلم أن من حُسن المعاشرة بين الزوجين، أن يكون كل منهما أمينًا مع صاحبه لأنهم فى الحياة شركاء. وقد أمر الإسلام - أيضًا - أن تكون العلاقة بينهما مبنية على النصح والصدق والإخلاص . .

أبنائى الأعزاء :

لقد رفع الإسلام العلاقة بين الزوجين فجعلها علاقة المودة والرحمة. علاقة الحب المتبادل. والعطاء المتواصل، مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ [2]

إن هذه العلاقة بهذا الوصف تكون قاعدتها الثقة المتبادلة . . يقول الرسول ﷺ «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[3]

ومعلوم - يا أبنائى - أن الرفق فى المعاملة، واللين فى القول، وطلاقة الوجه، واحترام الرأى، كل هذه أمور أمر بها الإسلام، فى قوله تعالى:

﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [4]

---

(١) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى.
(٢) الروم : ٢١.
(٣) رواه البخارى ومسلم.
(٤) النساء : ١٩.

وقوله سبحانه :

﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١)

إن هذه البيوت بهذه التعاليم الإسلامية تكون بيوت مؤسسة على التقوى. هذا ما أمرنا به الإسلام، فمن حقى الآن - أن أقول .. نعم : أنا مسلم ..

* الإسلام وأدب الجيران :

أبنائى الأعزاء :

كل منا يعيش وله جيران. عن اليمين وعن الشمال فى بيته وفى مدرسته، وهو مطالب بأن يتعامل معهم .. وهنا تبرز عظمة الإسلام في وضع القواعد الثابتة فى التعامل مع الجيران .. التعامل بالحسنى .. التعامل بالمعروف .. التعامل بالعفو .. التعامل بالإحسان .. لأن الله عز وجل يقول :

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ (٢)

وهذا رسول الله ﷺ يرفع درجة التعامل مع الجيران إلى أعلى الدرجات، فيقول ﷺ :- « **مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه**

---

(١) البقرة : ٢٣٧.

(٢) النساء : ٤ .

سيورثه » . . ويقول ﷺ :- « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »** (١)

أبنائى الأعزاء :

وبقدر ما أمرنا الإسلام أن نتأدب مع الجيران حذرنا - أيضًا - من إيذائهم، بالقول أو بالفعل. لقوله ﷺ :- « **والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، فقيل له من هو يارسول الله ؟ فقال : الذى لا يأمن جاره بوائقه »**(٢)

وقوله ﷺ :- « **هى فى النار** » للتى قيل له إنها تصوم النهار وتقوم الليل، وتؤذى جيرانها (٣).

واعلموا - يا أبنائى - أن الإسلام أمرك بأن تعين جارك إذا استعان بك، وأن تعوده إذا مرض، وتهنئه إذا فرح، وتعزيه إذا أصيب، وتساعده إذا احتاج، وتبدأه بالسلام، وتلين له الكلام، وترشده إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه، بأن ترعى جانبه، وتحمى حماه، وتعفو عن زلاته، ولا تتطلع إلى عوراته، ولا تضايقه فى طريق أو بناء.

واعلم - يا ولدى - أن من أفضل الأدب مع الجيران إكرام الجار - وإسداء المعروف والخير إليه لقوله - ﷺ :- « **يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه »** (٤)

---

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه أحمد والحاكم وصحيح إسناره.
(٤) رواه البخارى.

وقــولــه "لأبى ذر" :- « **يا أباذر إذا طبـخت مــرقـة فـأكـثـر مـاءها وتعاهد جيرانك**»[1]

وقوله لعائشة - رضى الله عنها - لما قـالت له إن لى جارين فإلى أيهما أهدى ؟ قال ﷺ :- «**إلى أقربهما منك بابًا** » [2]

واعلم - يا ولدى - أنه من واجبات جارك عليك أن تحترمه وتقدره فلا تمنعه أن يضع خشبــة فى جدارك، ولا يبيع أو يؤجر ما يتصل به ويســتشيره لقــول الرســول الكريم ﷺ :- « **لا يمنعن أحـدكم جاره أن يـضع خشـبتـه فى جداره** »[3]

ولقوله ﷺ :- «**من كـان له جار في حـائط أو شـريك فلا يبـعه حـتى يعرضه عليه**»[4]

ويقــول ﷺ :- «**لا يحل لمسلم أن يهـجـر أخاه فـوق ثلاث يلتـقيـان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام**» . .

أبنائى الأعزاء . . .

وقد بلغ من أدب التـعامل مع عامة الناس أن قـال رسول الله ﷺ :- «**اتَّقِ الله حـيثــمـا كنت وأتبع الـسـيـئـة الحــسنة تمحـهـا، وخـــالق الناس بخلق حسن**».

---

(١) رواه البخارى.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.
(٤) رواه الحاكم وصححه.

الناس سواء

أبنائى الأعزاء :

أنت تقول لغيرك : أنا مسلم . . ذلك أن من عظمة الإسلام أنه ساوى بين الناس، فلا فضل لعربى على أعجمى، ولا لأبيض على أسود، ولا لغنى على فقير إلا بالتقوى، يقول الله عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١)

إن الناس جميعًا يتفاضلون فيما بينهم بأعمالهم الصالحة، وبكرم أخلاقهم، وإن الله ينظر إلى قلوب الناس ولا ينظر إلى أجسامهم، أو مناصبهم الدنيوية. حتى أن الأمة الإسلامية امتازت على بقية الأمم بهذه الصفات.

ويقول الله عز وجل :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢)

وعلى هذا الأساس فمهما تفاخر الناس، وتعالى بعضهم على بعض فى الدنيا، فإنهم عند الله يتفاضلون بالتقوى، وبذلك يكون الإسلام قد هدم العصبية القبلية . .

---

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) آل عمران : ١١٠ .

عظمة الإسلام

أبنائى الأعزاء :

إن الإسلام طلب من المسلم أن يؤمن بالرسل السابقين، بعد إيمانه بالرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فالذى يؤمن بمحمد يؤمن كذلك بموسى وعيسى . . يقول الله عز وجل :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِير ﴾ (١)

ويقول الله عز وجل :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير ﴾(٢)

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾ (٣)

أبنائى الأعزاء :

هذا هو الإيمان الحقيقى، وهو - أيضاً - الاحترام لعقول الناس. حتى يصنع الإسلام بذلك رباطًا قويًا بين رسل الله ، وكتب السماء . . .

---

(١) فاطر : ٢٤.
(٢) البقرة : ٢٨٥.
(٣) آل عمران : ٣٣، ٣٤.

الإسلام منهج حياة

أبنائى الأعزاء :

أنا مسلم . . وأنا اخترت الإسلام لأنه منهج الحياة، الذى عليه يعيش الناس، وبه يسعدون . . إنه منهج رب العالمين، الذى يعلم من الناس ضعفهم وقوتهم، وخيرهم وشرهم . . والذى جاء لمصلحة البشرية، ولحمايتها من الفساد، وحفظها من الزيغ والضلال . . يقول الله عز وجل :

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[1]

والمصلحة تتحقق هنا بالمصلحة العامة بين الناس، وليست بالمصلحة الخاصة، لأن الإسلام يعتبر المجتمع الإسلامى كلا لا يتجزأ، حتى أن رسول الله ﷺ يقول : «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» .

فالإسلام هو الذى ينظم حياتنا، يأمرنا بأن نعمل لآخرتنا، لأنه راعى فى أحكامه مطالب الروح والجسد، وحقوق الدنيا وحقوق الآخرة، بل وراعى تهذيب النفس، واعتدال القوة الفكرية، ونجد ذلك واضحًا فى قوله سبحانه وتعالى :

---

(١) القصص : ٧٧.

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١)

وقد جاء رجل إلى النبى ﷺ ليطلب منه، أن يصلى ولايستريح. وآخر يقول إنه لا يريد النساء، فقال ﷺ : «**لا رهبانية فى الإسلام**» . . ذلك لأن الرهبانية إنما هى ظلم للنفس، لا يقبله الإسلام وهو منهج الحياة، وكذلك رفض الإسلام البخل لأنه أيضاً ظلم للنفس، بل وظلم للغير، وطالب بالاعتدال . . يقول الله عز وجل :

﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾(١)

وفى الوقت نفسه ذم الله المبذرين . . فقال الله عز وجل :

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (٢)

من أجل هذا كله - يا أبنائى - لنا أن نقول بكل فخر . . نحن مسلمون . .

---

(١) الأعراف : ٣١، ٣٢.
(٢) الإسراء : ٢٩.
(٣) الإسراء : ٢٧.

عمارة الأرض وإصلاح النفوس

أبنائى الأعزاء :

تعـالوا – معى لنعـرف عظمة هذا الدين الذى يأمـر كل الناس بإعـمار الأرض والسعى فيها بالخيرات . .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

وإعمـار الأرض يشمل إصـلاحها وزرعـها وإقـامة العدل فـيهـا ونشر الفضـائل عليها ومـحاربة الرذائل بمعنى أننا لا نسعى فى الأرض فـساداً . . ولكننا نصنع المعـروف وندعو إلى الخـير . هـذا كله يصلح النفوس ويطهـر القلوب . إنها دعوة الإسلام الذى نفخر بأننا به مسلمون لقول رب العالمين :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يرِثُها عبادِيَ الصَّالِحُون ﴾(٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ

---

(١) الجمعة : ١٠ .
(٢) الأنبياء : ١٠٥ .

وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1]

ويقول مولانا الحق :

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [2]

فالأمن والأمان، والتمكين والعمار، إنما يكون بالإيمان والعمل الصالح، وإصلاح النفوس والسعى فى الأرض لنشر الهدى والنور، لأن الأرض ملك لله، والله يورثها من يشاء من عباده،أما أهل الفساد والخراب والدمار فهم فى الأرض مشتتون . . نفوسهم ضعيفة، وقلوبهم مريضة . .

ما أجمل الإسلام الذى يُرسى قواعد الحب والوئام . .

---

(١) النور : ٥٥ .
(٢) الحج : ٤١ .

معجزة القرآن

أبنائى الأعزاء :

أنا مسلم . . الإيمان فى قلبى نور، والقرآن أمام عينى كتاب مسطور . . إنه المنهج والدستور. دستور رب العالمين، الذى قال فيه :

﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ (١)

والذى قال فيه :

﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢)

القرآن معجز للمنكرين، ونور فى قلوب المؤمنين، تعهد الله بحفظه فى قوله الكريم :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(٣)

القرآن كتاب الإسلام، العقيدة الصحيحة فيه . . والعبادة السليمة به . . فيه التشريع الصادق، وهو يدعو إلى الخُلق الكريم . . من عمل به فاز، ومن جعله وراء ظهره ندم وخسر . .

وأعداء الإسلام - يا أبنائى - لا يتركون مجالا إلا ودخلوا منه للكيد للإسلام . . فلو أنهم يأتون بقرآن مثل القرآن الكريم لما تأخروا للحظة،

(١) الإسراء : ١٠٥.
(٢) فصلت : ٤٢.
(٣) الحجر : ٩.

ولذلك فإن الله عز وجل - يتحداهم بقوله تعالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١)

وقوله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٢)

وقوله سبحانه وتعالى - تحديًا للإنس والجن :

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٣)

نعم . . أنا مسلم . . لأن القرآن معجزة الإسلام، وهو معجزة من جميع الوجوه. فى البلاغة، والعلم، والتشريع، وفى كونه منهجًا للحياة . . الله أكبر . . ولا إله إلا الله . . ويعجز الكافرون أن يتحدوا معجزة القرآن . .

---

(١) هود : ١٣، ١٤.
(٢) البقرة : ٢٣، ٢٤.
(٣) الإسراء : ٨٨.

الإسلام لكل الناس

أبنائى الأعزاء :

كُلنا يعلم أن الإسلام دين عالمى لكل الناس، بل للإنس والجن، فهو التشريع النهائى الصالح لكل زمان ومكان . . يقول الله - عز وجل - :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ (١)

وقد خاطب رسول الله ﷺ ملوك وأمراء العالم، يخبرهم بأن يدخلوا فى الإسلام ويعرفهم أنه دين البشرية جميعاً الذى جاء من عند رب العالمين، ونرى ذلك فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيت ﴾ (٢)

وقوله تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾(٣)

وعن جابر - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : «**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نُصرت بالرعب مسيرة شهر،**

---

(١) الفرقان : ١ .
(٢) الأعراف : ١٥٨ .
(٣) المائدة : ٣ .

وجُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، فأيّما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصلِّ، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة»(١)

فنور الإسلام ليس له فى الأرض حدود، لأنه نور الله، الذى يُضىء الكون كله، ويُخرج القلوب من ظُلمات الشرك إلى الصراط المستقيم .. إلى دين رب العالمين .. ولذلك يقول الله عز وجل لنبيه ﷺ :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (٢)

ويكفى عظمة أن رسول الله ﷺ حمل للبشرية، وللمؤمنين منهم البشرى. وللكافرين منهم الإنذار بالعذاب الأليم .. يقول الله عز وجل - لنبيه الكريم ﷺ :

﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾ (٣)

وقوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٤)

هذا هو الإسلام - يا أبنائى الأعزاء - أفلح من دخل هُداه، وخاب من ترك نوره .. من أجل هذا .. أنا مسلم ..

---

(١) متفق عليه.
(٢) الأحزاب : ٤٥، ٤٦.
(٣) الحجر : ٤٩، ٥٠.
(٤) الرعد : ٦.

التعاون فى الخير

أبنائى الأعزاء :

الإسلام . . لأنه دين الحب فهو يدعو كل الناس إلى التعاون فيما بينهم، التعاون على البر والتقوى . التعاون لنُصرة المظلوم . . التعاون لسد فقر المحتاجين . . التعاون لجلب المصالح، ودفع المفاسد . . لأن دين الإسلام يعتبر الفضائل، وخِلال البر، وصفات الخير جزءًا لا يتجزأ من منهجه . .

ونجد هذا واضحًا فى قول الله تعالى :

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ . الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ . وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ (١)

ويوضح لنا الله عز وجل فى آية أخرى أن ذلك هو السبب فى عذاب الكافر يوم القيامة، فيقول تعالى :

﴿ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (٢)

---

(١) سورة الماعون : ٤ - ٧.

(٢) الحاقة : ٣٣، ٣٤.

وهذا هو التوجيه الإلهى الذى يدعو البشرية إلى الخصال التى تجمع بين القلوب، والتى تجبر الخاطر، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، والرسول الكريم ﷺ يقول : **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**

ويقول الله عز وجل :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[1]

وتعالوا معى - يا أبنائى الأعزاء - لتروا حث النبى الكريم ﷺ على التعاون فيما بيننا.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : **«من نفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»**[2] . .

---

(١) المائدة : ٢.

(٢) رواه مسلم وغيره.

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه كان معتكفًا فى مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه، ثم جلس فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتئبًا حزينًا، قال : نعم يا ابن عم رسول الله - ﷺ - لفلان علىَّ حق .. إلى أن خرج ابن عباس من اعتكافه وقال : سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب - فدمعت عيناه - وهو يقول : «**من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيه - قضاها - كان خيرًا له من اعتكاف عشر سنين**» .

هذا هو الإسلام العظيم، ومن أجل عظمته هذه، فأنا مسلم .. وأنتم مسلمون .

تكريم الإسلام للعلماء

أبنائى الأعزاء . . .

ومن عظمة الإسلام . . تكريمه للعلماء، فالله - عز وجل - جعل تحصيل العلم عبادة، والرسول الكريم ﷺ يقول : «**العلماء ورثة الأنبياء**» . . بل إن الله عز وجل رفع شأن العلماء، وجعلهم فى مصاف الأنبياء، وأشهدهم بالتوحيد لذاته العلية، يقول الله عز وجل :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١)

ويقول الله - عز من قائل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢)

وقوله الحق - سبحانه وتعالى :

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (٢)

---

(١) آل عمران : ١٨ .
(٢) المجادلة : ١١ .
(٣) طه : ١١٤ .

إن الإسلام يدعونا إلى البحث والتنقيب، للوصول إلى معرفة الحق .. وتطبيق العدل .. وهو بذلك يدعو العلماء إلى العمل من أجل خير البشرية، يجعل عملهم هذا جهاداً فى سبيل الله .. لأن العبادة عن علم أفضل بكثير من عبادة التقليد، ويعترف الإسلام بأن إيمان العلماء أفضل من إيمان غيرهم .. يقول الله عز جل :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١)

من أجل ذلك، فإنى أحب العلم، واحترام العلماء، ولى أن أقول بحق ... أنا مسلم .. أنا مسلم .

---

(١) فاطر : ٢٨

الحكمة والنصيحة

أبنائى الأعزاء . . .

لقـد أفاض القـرآن الكريم فى تقـديم النصح والإرشاد للعـالمين، ذلك ليصلح دنياهم بالدين، ولينقذهم في الآخرة من عذاب الجحيم . .

يقول الرسـول الكريم ﷺ : «**الدين النصيحة**» . . ولقد جاء الأنـبياء والرسل للناس نُصحاء، ولشرع ربهم أُمناء . . فبلغوا ما أوصى الله به عباده . . وأفضل ما دعوا إليه وقالوه هو كلمة التـوحيد، التى يقول فيها الرسول الكريم ﷺ : «**أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى "لا إله إلا الله"**» . .

وقد آتى الله الأنـبياء الحكمـة فضـلاً منه، وإنعامًا عليـهم، وليعلـموها لغيرهم، يقول الله - عز وجل :

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (١)

يقول الله عز وجل - فى تقديم لقمان لابنه الحكمة والنصح :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ

---

(١) البقرة : ٢٦٩.

باللَّه إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ . وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ . يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ . وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (١)

وفى نبينا ﷺ يقول الله عز وجل :

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)

إن الحكمة نور، ونور الله يهديه لمن يشاء، فعلينا أن نعمل بما أمرنا به الإسلام، فنتناصح فيما بيننا . .

---

(١) لقمان : ١٢ - ١٨ .
(٢) الجمعة : ٢ .

الوفاء والصدق

أبنائى الأعزاء . . .

الوفاء خلق حميد، والصدق سلوك جميل وكلاهما متمم للآخر . . فما أعظم أن يكون المسلم وفيًا فى عهده صادقًا فى قوله . . وهذا ما دعا إليه الإسلام الحنيف . . ليرتقى بسلوك البشرية حتى يجعل منهم مجتمع الحب والعطاء مجتمع الصدق والوفاء - أبنائى - طالبنا الله عز وجل بالمحافظة على العهود والمواثيق، لأنها وإن كانت كلاماً يكتب، فيجب أن تطبق إلى سلوك يُعمل . . يقول الله عز وجل :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ (١)

واعلموا - يا أبنائى - أن العهد مع الناس الوفاء به صدق مع الله، هذا ما أمرنا الإسلام به، وفي الوقت نفسه ينهانا عن الغدر والخيانة، يقول الله عز وجل :

---

(١) النحل : ٩١، ٩٢.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(١)

وانظروا - أبنائى - إلى جزاء الذين يغدرون بغيرهم، ويخونون أماناتهم، ولا يوفون بعهودهم، يقول الله - عز وجل - فيهم :

﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(٢)

ويقول النبى ﷺ : **«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يُرفع لكل غادر لواء، فيقال: هذه غدرة فلان ابن فلان»**(٣)

ويقول النبى ﷺ : **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»**(٤) .. وقد كثر قول النبى ﷺ فى خطبه على المنبر : **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**(٥)...

---

(١) آل عمران : ٧٧.
(٢) البقرة : ٢٧.
(٣) رواه البخارى ومسلم.
(٤) رواه البخارى ومسلم.
(٥) رواه أحمد والبزار.

أبنائى الأعزاء . . .

ولأنّ الإسلام يدعونا إلى الوفاء بالعهود، وعدم الغدر بالناس، والصدق فى القول . . من أجل ذلك فأنا مسلم . . ويكفينا شرفاً . . إن الله عز وجل خاطبنا بقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[٤]

وقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[٥]

فالله . . الله . . يا أبنائى اعتزوا بإسلامكم، وتمسكوا بقيم دينكم، وسيروا على منهج نبيكم ﷺ.

---

(٤) التوبة : ١١٩.

(٥) الزمر : ٣٣.

الإيمان تصديق بالقلب وعمل بالجوارح

أبنائى الأعزاء . . .

إن بعض الناس لا يعرف قيمة الإيمان إلا قولاً . . وترديدًا لحكايات، وهذا - لاشك - أسلوب خاطئ، لأن من يفعل ذلك إنما يضحك على نفسه، ويخدع الآخرين، والله عز وجل مطلع على السرائر، وقد جعل الإسلام . . الإيمان بالله تصديقًا بالقلب وعملا بالجوارح . . أى أنه منهج حياة، وسلوك لأفراد المجتمع، ولذلك نجد الله عز وجل يقول فى الصلاة :

﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (١)

وقد جاء جماعة إلى النبى ﷺ يدّعون الإيمان وهم لا يُطبقون شيئاً من تعاليم الإسلام وفروضه، يقول الله عز وجل :

﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢)

---

(١) العنكبوت : ٤٥ .
(٢) الحجرات : ١٤ .

فلو أن جميع أفـراد المجتمع طبقوا مـا طالبهم به الإسلام، من حُسن الخلق وصدق الإيمان، لعاش المجتمع سعيدًا . . وهل الإسلام يطلب منا إلا أن نعـيش سعـداء، واضعين نصب أعـيُننا أن الله رقيب علينا، ونجـعل من الإيمان شجرة تُسقى بشُعب الإيمان، التى تجمع شـمائل الخير، ودعوة الحق، لأن الذين يصـدقـون مع ربهم لاشك أنهم يصـدقـون مع أنفـسـهم، ومع الناس، من أجل هذا كله . . اختـرت الإسلام ديناً، واتبعت الرسول نـبياً، وجـعلت مـن القـرآن فى حـيـاتى منهـجًا . . إذًا . . فـأنـا مـسلم . . وأنتم مسلمون . .

الرفق بالحيوان

أبنائى الأعزاء . . .

هذا هو الإسلام، الذى يطالبنا بسلوك الرأفة والرحمة، لا مع الإنسان فقط، أو مع الإخوان فقط، أو مع الجيران فقط، بل ومع الحيوان، هذا الحيوان الأعجمى، الذى هو أمانة فى أعناقنا . . يسألنا الله - عز وجل - يوم القيامة، عن مأكله ومشربه، ومسكنه . . بل ويحاسبنا الله على سلوكنا نحوه، فإن كان خيراً كان الجزاء خيراً . .

﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾(1)

وإن كان شرًا، فسوف يبعث الله هذا الحيوان يوم القيامة يشكو صاحبه ليأخذ الله له حقه ممن ظلمه . .

والإسلام - حينما يأمرنا بالرفق بالحيوان إنما يأمرنا بالسلوك الحضارى، والتعامل الراقى . .

وقد أمر رسول الله ﷺ بألا نتخذ الحيوان غرضًا أو هدفًا، نرميه أو نلعب به، أو نؤذيه أو نحبسه، يقول ﷺ : **«لعن الله مَنْ اتخذ شيئًا فيه روح غَرضًا»**(2).

---

(1) الرحمن : ٦٠.

(2) متفق عليه.

ويقول - ﷺ - : «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليرح أحدكم ذبيحته وليحد شفرته» [1].

ورفض الإسلام تجويع الحيوان، أو تعذيبه، فى هذا المعنى الجليل، يقول الرسول الكريم : «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها، حتى ماتت، فدخلت فيها النار، فلا هى أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض»[2] . . وقد أقدم قوم على حرق النمل بالنار، فلما رأى أثر ذلك النبى - ﷺ - قال: « إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار، إلا رب النار»[3].

والإسلام لم يمنع قتل المؤذى من الحيوانات أو الحشرات، وذلك كالكلب العقور، والحية، والذئب والعقرب، والفأرة، يقول الرسول ﷺ : «خمس فواسق تُقتلن فى الحل والحرم : الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحُديا» . . وقد رأى ﷺ رجلاً وسم* على وجهه، فنهاه عن ذلك . . وقد طبق الصحابة ذلك فى حياتهم، فهذا أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - عندما سافر لاستلام مفاتيح بيت المقدس، وكان معه

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى.

(٣) رواه أبو داود.

* أى كواه بالنار.

غلامه "خادمه" . . وكان معهما حمار، فقال أمير المؤمنين للخادم : (لنتناوب على الحمار، تركب أنت وأمشى أنا . . وأركب أنا وتمشى أنت . . ونمشى معًا ونُريح الحمار قليلاً . .)

أبنائى الأعزاء . .

هذه دعوة الإسلام للرفق بالحيوان، دعوة خير، ودعوة رحمة، من أجل ذلك . . فأنا مسلم . . وأنتم مسلمون . .

الحُب فى الله

أبنائى الأعزاء . . .

الإسلام دين التسامح والوفاء، وبهما يدعونا إلى المحبة والإخاء . . والحب فى الله هو دليل الإيمان القوى، يقول الرسول ﷺ : «**من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان**»[1].

وها هو النبى ﷺ يحثنا على اتخاذ الإخوان، فيقول ﷺ : «**المؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**»[2].

وتتجلى عظمة الحب فى الله فى الحديث القدسى الذى يرويه لنا النبى ﷺ عن رب العزة - سبحانه وتعالى - فيقول : «**إن الله تعالى يقول: حقت محبتى للذين يتزاورون من أجلى، وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى**»[3] . .

إننا - الآن - نعيش فى زمان، قل فيه الخل الوفى، والصديق المخلص، والأخ الذى يُعين، من أجل ذلك فعلينا - أبنائى الأعزاء - أن نُحيى فى قلوبنا هذه الصفة الجميلة . . صفة الحُب . . الحب الخالص لوجه الله ، الذى ليس لغاية أو هدف، والذى لا يُراد به الرياء، يقول الرسول

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه أحمد والطبرانى والحاكم وصححه.

(٣) رواه أحمد والطبرانى والحاكم وصححه.

ﷺ : «**إن رجلاً زار أخًا له فى الله، فأرصد الله له ملكًا، وقال أين تريد؟ قال : أريد أن أزور أخى فلانًا، فقال : لحاجة لك عنده ؟ قال : لا ..**

قال : لقرابة بيتك وبينه ؟ قال : لا ..

قال : فبنعمة لك عنده ؟ قال : لا

قال : فيم ؟ قال : أحبه فى الله !

قال فإن الله أرسلنى إليك، أُخبرك بأنه يُحبك لحبك إياه، وقد أوجب لك الجنة»[1].

أبنائى الأعزاء ..

إن الأخوة فى الله هدف سامٍ، يدعو إليه الإسلام، لأنه يزرع الحب فى القلوب، هذا الحب الذى به يعيش أفراد المجتمع مترابطين، أقوياء، متماسكين، كل منهم فى حاجة أخيه، "**ومن كان فى حاجة أخيه، كان الله فى حاجته**".

من أجل هذه العظمة التى أمر بها الإسلام، فإنى أفتخر وأقول: أنا مسلم .. وأنتم مسلمون ..

---

(١) رواه مسلم.

أُريد الجنّة

أبنائى الأعزاء . . .

الإسلام يدعونا أن يكون إيماننا مقرونًا بالعمل الصالح، وكل إيمان لا يقترن بالعمل الصالح فهو إيمان لا قيمة له، لأن جزاء العمل الصالح، الفلاح فى الدنيا، والخلود فى نعيم الآخرة، ولذا يقول الله عز وجل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ (١)

فالذين فى الدنيا يصبرون، ويكافحون، ويعملون، هم غدًا - بمشيئة الله - فى الجنة يُنعَّمون . . إن شهوات الدنيا وملذاتها زائلة لا محالة، ومن أراد الجنة ونعيمها عمل لها، فآمن بربه، وخاف مقامه، واستقام على الطريق.

الجنة قد يظن بعض الناس أن نعيمها مثل نعيم الدنيا، ولكن فيها "ما **لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**" . .

---

(١) فصلت : ٣٠ - ٣٢.

يقول الله عز وجل :

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾(١)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٢)

أبنائى الأعزاء . .

إنه وعد الله عز وجل للمؤمنين المخلصين بأن يُسكنهم جناته، ويشملهم برضوانه، يقول الله عز وجل :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(٣)

---

(١) محمد : ١٥ .
(٢) الرحمن : ٧٠ - ٧٥ .
(٣) التوبة : ٧٢ .

هذا هو تكريم الإسلام لأهل الصلاح والفلاح، للذين يبنون مجتمعاتهم على البر والتقوى، وعلاقتهم على التعاون والوفاء . .

من أجل كل هذه الدعوات إلى جنة الخلد، التى تُحبها كل نفس مؤمنة. فـإنى أُحب الإسـلام ليس لأنى أريد الجنة فـقط، بل أُريد مـن الله السكينة والرضوان، بحقٍ أقول . . أنا مسلم . . وأنتم مسلمون . .

خاتمة

الحمد لله، الذى بفضله تتم الأعمال الصالحات وهو العلى القدير الذى بسط الأرض ورفع السموات .

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد ..

أبنائى الأعزاء

لقد امتن الله علينا ووفقنا لإتمام هذا الكتاب الذى طال الشوق أن أكتبه لأطفال المسلمين. حتى يكونوا على وعى وإدراك بمفاهيم الدين الكريم .. وحتى لا يعيشوا مقلدين كالعميان يتبعون ولا يسألون .. ولكن كتابنا هذا ﴿ **لماذا أنا مسلم ؟** ﴾ حوى الكثير من الخلق الكريم والأدب الرفيع، الذى بدأ بالحديث عن أهم الموضوعات وهى العقيدة، ثم الدفاع عنها وحريتها للناس أجمعين .. ثم الأدب مع الآخرين .. ثم كان الحديث عن عمارة الأرض وإصلاح النفوس، وحتى الرفق بالحيوان تناولناه .. وختمنا كتابنا بخير ما يختم به الإنسان عمله. ألا وهو طلب الرضا من الله وجاء ذلك تحت عنوان «أريد الجنة» ووضحنا النية والعمل والأسباب التى تدخل

العبد الجنة ولكن كل ذلك بمشيئة الله العلى القدير . . أبنائى الأعزاء . . آن لكم - وبحق - بعد أن تقرءوا كتابكم هذا أن تقـولوها بكل فخر إنها كلمة ﴿ **لماذا أنا مسلم ؟** ﴾ فقد أصبحت الإجابة بين يديك.

ونحن إذ نقدم هذا الكتاب للأطفال عـامة ولأطفال المسلمين خاصة - نسأل الله أن يجـعله فى ميزان حـسناتنا ونسأله العفـو والقبول، إنه سـميع قريب مجيب الدعاء ؛

المؤلـــف

محمد الصايم

المعادى الجديدة - صقر قريش - عمارة/ ١٩٥

ت : ٥١٩١٤٣٥

﴿ فهرس الكتاب ﴾

الموضوع		الصفحة

تم بحمد الله


المكتبة التوفيقية
المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

فى هذا الكتاب

* الإجابة عن أفضل وأعظم سؤال وهو ﴿ لماذا أنا مسلم ؟ ﴾

* فى كتابنا بيان للعقيدة الصحيحة والمبادئ العظيمة التى جعلت كل طفل يقولها بفخر وسرور . . أنا مسلم.

* الإسلام يدعو إلى حرية الفكر . . الإسلام يدعو إلى الوفاء والصدق . . الإسلام يدعو إلى الإحسان للوالدين والجيران . . من أجل ذلك فأنا مسلم.

* فى كتابنا - الناس فى الإسلام سواء . . وفعل الخير لكل الناس - وتقوى الله فى كل زمان ومكان . . هذه دعوة الإسلام.

* قيمة العلم - وتكريم العلماء - وحب الأولياء - يدعو إلى ذلك الإسلام . . من أجل ذلك فأنا مسلم.

* كتابنا صديق الأبناء لأنه يحترم عقولهم وينير قلوبهم.

